

وقد بين تعالى بعض معاذيرهم تلك في مثل قوله تعالى : { قَالِ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَّا بَشَارًا لِّعِبَادُونِ . . } . .
 وقوله : { فَأَغْوَيْنَاكُمُ إِنَّ رَبَّنا كُنَّا غَاوِينَ . . } . .
 وقوله : { قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْنَا عَلَيْهِاتُ غَلَبْتْنَا شِقْوَ تُنْا وَكُنَّا قَوْما ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظالِمُونَ } قَالَ اخْسِئُوا فِيْهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ . . } . .
 وقوله : { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَأَعْتَدَ فُؤادُ بَذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ . . } . .
 7 ! 7 ! قوله تعالى : { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَعَجَّلَ بِهِ إِنْ غَلَبْتَنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ } . فيه النهي عن تحريك لسانه صلى الله عليه وسلم ، وبيان أن الله تعالى عليه جمعه وقرآنه ، وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان لشدة حرصه على استيعاب ما يوحى إليه ، يحرك لسانه عند الوحي فنهى عن ذلك . .
 وقد بين تعالى مدى هذا النهي ومدة هذه العجلة في قوله تعالى { وَلَا تَعَجَّلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ } وفيه الإيماء إلى حسن الاستماع والإصغاء عند الإحياء به كما في آداب الاستماع { فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } . .
 وقوله : { إِنْ غَلَبْتَنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ } قد بين تعالى أن جمعه وقراءته عليه في قوله تعالى : { إِنْ نَزَّلْنَاهُ نَزْلاً كَرّاً وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } . .
 تنبيه .

إن في قوله تعالى : { إِنْ غَلَبْتَنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ } فيه إشارة إلى أنه نزل مفزقاً ، وإشارة إلى أن جمعه على هذا النحو الموجود برعاية وعناية من الله تعالى وتحقيقاً لقوله تعالى { إِنْ غَلَبْتَنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ } ويشهد لذلك أن هذا الجمع الموجود من وسائل حفظه ، كما تعهد تعالى بذلك : والله تعالى أعلم .